مجلس جامعة الدول العربية
على مستوى القمة ـ الدورة العادية 26

شرم الشيخ ـ جمهورية مصر العربية
السبت والاحد 8 . 9 جمادي الاخر 1436 هـ ـ 28 . 29 مارس/آذار 2015م

ق 26/(03/15)/ 43-خ(0182)

كلمة

فخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي

رئيس الجمهوريــة اليمنيــة

في الجلسة الافتتاحية
لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية (26)

شرم الشيخ - جمهورية مصر العربية
السبت والأحد 8 - 9 جمادي الآخر 1436 هـ 28 - 29 مارس/آذار 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

أخي الكريم فخامةُ الرئيسِ/ عبد الفتاح السيسي رئيسُ جمهوريةِ مصرَ العربيةِ الشقيقة ، رئيسُ الدورةِ السادسةِ والعشرينَ للقمةِ العربية.

الإخوةُ الأشقاءُ أصحابُ الجلالةِ والفخامةِ والسمو

مَعاليّ الأخ الدكتور / نبيل العربي –أمينُ عامِ جامعةِ الدولِ العربية

معالي السيد بان كي مون – الامين العام للامم المتحدة

معالي السيد اياد مدني– الامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي

أصحابُ المعاليّ والسَعادة

الحاضرونَ جميعاً:

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ:

والحمدلله ربِ العالمين والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين سيدُنا محمدٍ الصادقُ الأمين، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين :

إسمَحوا لي بدايةً أن أتقدمَ بجزيلِ الشكرِ وعميقِ الامتنان للأشقاءِ فيَّ جمهوريةَ مصرَ العربية ، قيادةً وشعباً على استضافةِ هذه القمة وعلى ما وَجدناهُ من كرمِ الضيافةِ ودقةِ التنظيم والإعدادِ المتميزّ وذلك ليسَ بغريبٍ على مصرَ العروبة ، والشكرُ موصولٌ ومقرونٌ بخالصِ التقديرِ والعرفان لأخي صاحبِ السمو الشيخ / صُباح الأحمد الجابر الصباح ولدولةِ الكويت الشَقيقة حكومةً وشعباً على ما بَذلتهُ من جهودٍ مشكورة وعملٍ دؤوب خِلال تَرأسها للقمةِ السابقة.

ولا يَفوتني كذلك أنَّ انقل اسمى التحايا وخالص الشكر للسيدِ الأمين العام لجامعةِ الدولِ العربية ، وكافةِ العاملينَ في الأمانةِ العامة على ما بَذلوهُ ويبذلونهُ من جهودٍ متواصلةٍ في سَبيلِ النهوضِ بدورِ الجامعة وتفعيلِ العَمل العربي المشترك والانطلاقِ به صوبَ آفاقٍ واسعةٍ .

الإخوةُ الأعزاء:

اسمحوا لي أنّ أشكُرَكم على تعاطُفِكم معَ شعبِ اليمن ودعمكم لشرعيتهِ وأمنهِ واستقراره ووحدته ، فقد أتيتُ إليكم اليومَ من اليمن الجريح مُشاركاً في القمةِ العربية ، ولو تعلمونَ ما واجهتهُ من صعابٍ وتحدياتٍ حتى أحضرَ مَعكم ، ومَن فقدتُهم شَخصياً من إخوةٍ ورفاق جِراءَ تَعرضي لأكثرَ من هجومٍ أثناءَ رحلتي إليكم ، إلا أنّني كنتُ مُصمماً على الحضور، ليسَ للحضورِ الشخصي ولكن لِحضورِ اليمن بشرعيتِها الدستّورية ومَشروعِها الوطني الجَامع لهذهِ القمة المهمة ولإيصالِ صوتِ الشعب اليمنِي لأمتهِ العربية ، حضرتُ إليكُم وقَلبي يعتصرُ ألماً وحسرةً على وطني وشعبِنا العظيم الذي يحلمُ أبناؤهُ بوطنٍ آمنٍ ومستقرٍ ويطمحُ لِغَدٍ أجملَ وأروع في ظلِ دولةٍ مدنيةٍ اتحاديةٍ حديثة تَستلهمُ أسسها من مخرجاتِ مؤتمرِ الحوارِ الوطني الشامل الذي انقَلبت عليه ميليشياتُ الحوثّي وحلفاؤها في الداخلِ والخارجِ .

كَما تَعلمون فلقدّ سَلكنّا في اليمن طريقَ الحوارِ وعقدّنا مؤتمراً وطَنياً شاملاً في مارس ٢٠١٣م ، بمشاركةِ كلِ الأحزاب والمكوناتِ السياسيةِ اليمنية بأطيافها المختلفة ، انطلاقاً من المبادرةِ الخليجية وآليتّها التنفيذية ، ووصلنا إلى توافقٍ على مخرجاتِ مؤتمرِ الحوارِ الوطني الشاملِ في يناير ٢٠١٤م ، واعتَقدنا بأننا قَد تَجاوزنا كثيراً من الصعاب بعدَ الانتهاءِ من إعدادِ مسودةِ الدستورِ للدولةِ اليمنيةِ الجديدة ، إلا أنَ القوى الظلامية عادت مجدداً لتجرّ البلدَ إلى الخلفِ متحديةً بذلكَ الإرادةَ الشعبية وقراراتِ الشرعيةِ الدولية ، وواجهتْ كُلَ أبناءِ الشعبِ وقواهُ الحيَّة السِلمية بقوةِ السلاحِ وعَملت على عسكرةِ العاصمةِ صنعاء واجتياحِ العديدِ من المحافظات ومحاصرةِ قياداتِ الدولةِ العُليا وتعطيلِ عملِ المؤسساتِ الحكومية من خِلالِ السيطرةِ المسلحةِ وبدعمٍ وشراكةٍ وتأييدٍ من أطرافٍ محليةٍ ناقِمة وحاقِدة وعابثة ومن أطرافٍ إقليمية لا تريدُ لليمنِ والمنطقةِ العربية كَكل الأمنَ والاستِقرار .

ونتيجةً لتلكَ الأوضاع التّي شَهدتها العاصمةُ صَنعاء وبعدَ حِصارِنا شخصياً لقرابةِ الشهرين ، وبتوفيقٍ من اللهِ وعونهِ وتعاونِ

إلا أنَ تِلك المليشياتِ وحلفاؤها بالداخلِ المصابونَ بهوسِ السلطةِ والاستبدادِ وحلفائِهم في الخارجِ الذين يريدونَ استخدامَ اليمنَ لإقلاقِ المنطقةِ والأمنِ والسلمِ الدوليين ، قد أدمَنتِ العنف الدَّمار واجتياحَ المحافظاتِ فَقادت حرباً دمويةً لاجتياحِ محافظاتِ تعزَ ولحج والضالع وقَبلُها صعدةَ وعمران والبيضاءَ ومأرب وأخيراً مدينةُ عدن، فسفكتِ الدماء وأزهقتِ الأرواحَ وعبثت بالمؤسساتِ والمنشآتِ وأوجَدتْ فوضى عارمة استهدَفت أمنَ واستقرارَ وسكينةَ أبناءِ الشعبِ في معظمِ محافظاتِ الجمهورية ، وفي تحدٍ واضحٍ لكافةِ أبناءِ شعبِنا في الجنوبِ وقبلِه في الشمال ، إلا أن أبناءَ شعبَنا العظيم بشبابهِ ورجالهِ ونسائهِ جَابهوا ذلكَ العدوانَ والانقلابَ في كلِ الأقاليمِ والمحافظات ، فتحيةً لتعزَ ومأربَ والبيضاء وهي تقاومُ ولذمارَ وصنعاءَ وإبَّ والحديدةَ وبقيةَ المحافظات وهي تنتفضُ ، وللجنوبِ الثائرِ وهو يُعبِّرُ عن أعلى درجاتِ التضحيةِ والإيثارِ وشبابهُ العُزّل يُقاتلونَ الميليشياتِ المسلحة في كُلِ شارعٍ وحارةٍ في

عدنَ ولحج والضالع ، وأدعو من هنا كُلَ أبناءِ الشعب للالتفافِ حولَ الشرعيةِ الدستورية ومؤسساتِها الرسمية ، ولمقاومةِ تِلك المليشيات بشجاعةٍ وإباء ، والخروجِ للشوارعِ والساحاتِ للتعبيرِ في مظاهراتٍ سلميةٍ تعبرُ عن إرادةِ اليمنيين الحرَّة .

وأؤكد هنا بأن إرادة الشَعبِ اليمني التي عبَرّ عَنها في كلِ المناسباتِ وفي كل الساحاتِ هي التي دَفعتني وفي إطارِ مسؤوليتي الدستورية والشرعية إلى توجيهِ رسالةٍ إلى إخواني الأعزاء ملوكِ وأمراءِ ورؤساءِ دولِ مجلسِ التعاونِ لدولِ الخَليجِ العربي وجامعةِ الدولِ العربيةِ ومجلسِ الأمنِ الدولي لتقديمِ المساعدةِ الفوريةِ بِكافةِ الوسائلِ والتدابيرِ اللازمة بما في ذلكَ التدخلُ العسكري لحمايةِ اليمنِ وشعبهِ من العدوانِ الحوثّي المدمر وذلكَ استناداً لميثاقِ جامعةِ الدولِ العربيةِ ومعاهدّةِ الدفاعِ العربي المشترك وللمادةِ ٥١ من ميثاقِ الأممِ المتحدة ، وهو الأمرُ الذي تمَّ الاستجابةُ له فوراً من قِبل أشقاءِنا وأصدقاءِنا من خلالِ عمليةِ (عاصفةِ الحزّم) وهي تطبيقٌ عَمليٌ

للدعوةِ الجَادة بتشكيلِ قوةٍ عربيةٍ مُشتَركة تُسهمُ في المحافظةِ على أمننا القومي العربي ، وأؤكدُ هنا بأنها عمليةٌ هَدفها الرئيسي والوحيد حمايةُ الشعبِ اليمني من عدوانٍ غاشمٍ يستهدفُ هويتهُ العربية وقيمهُ الإسلامية وتراثهُ المجتمعي القائمُ على التعايشِ والتسامحِ مع نفسهِ ومع محيطهِ العربي والإسلامي طوالَ تاريخهِ ، وأقولُ لأولئكَ الذينَ يدغدغونَ مشاعرَ شعبنا بالحديثِ عن انتهاكِ السيادة ، بأنَ من انتهكَ السيادة ، هُم من فجرَ دورَ العبادة ودورَ تحفيظِ القرآن ومن نهبَ المعسكراتِ والمؤسساتِ المدنية ومن احتلَ المدنَ والمحافظات ومن حاصرَ رئيسَ الدولةِ الشرّعي بل وتَجرأ على ضربِ القصرِ الجمهوري في عدن بالطيرانِ الحربيّ ، أو ليسَ ذلك صورةً صارخةً لانتهاكِ السيادةِ وتدميرٍ للدولةِ اليمنية ، قُلنا مراراً وتِكراراً أنها جماعةٌ لا عهدَ لها ولا ذِمة ، فقد تنكّرت لكلِ الاتفاقاتِ التي أبرّمتها مع شركاءِ العملِ السياسي ، وأمعَنتْ في تَمردها ، متعاملةً معَ صبرِ اليمنيين وحُلمهم على أنهُ ضعفٌ وهوان ، لكن المسئوليةَ

العظيمة التي حملناها فَرضت عَلينا الصبرَ على مرارتهِ فالصبرُ شيمةٌ لا يتمتعُ بها إلا الحريصينَ على وطنهم ، والتهورُ من طِباعِ الحَمقى وعديميّ المسئولية ، والمتهربينَ من تعهداتهم وواجباتِهم الوطنية ، وعليهُ أقولُ لدميةِ إيرانَ وألعوبتِها ومَن مَعه ، أنتَ من دمرَ اليمنَ بمراهقتك السياسية وافتعالك للأزماتِ الداخليةِ والإقليمية ، ومن يعتقدُ أنهُ بالزعيقِ والخطابةِ يمكنُ أن تُبنى الأوطانُ فهو مُخطىءٌ ألفَ مرةٍ ، فأنتَ من انتهكَ السيادةَ وأنتَ من يتحملُ مسئولية كلَّ ما جَرى وكل ما سيجري إذا استمريتَ بمراهقتِكَ السياسية وأحلامِكَ الضيقة ، فعد إلى رُشدك أنتَ وحُلفاؤك . ***وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ."*** صدقَ اللهُ العظيم

وإنني أدعو إلى استمرارِ عمليةِ (عاصفةِ الحزْم) حتى تُعلن هذهِ العصابةُ استسلامها ، وترحلَ من جميعِ المناطقِ التي احتلتها في مختلفِ المحافظات وأن تغادرَ مؤسساتِ الدولةِ ومعسكراتها وتسلّمَ كافةَ الاسلحةِ الثقيلةِ والمتوسطةِ سواءً التي نَهبتها من

معسكراتِ ومخازنِ الدولةِ أو التي سَبقَ أن أمدتها بها إيران للحربِ على الدولةِ والشعبِ اليمني على مدارِ الأعوامِ السابقة .

وحتى يُسلِمَ قادةُ هذهِ العصابة أنفسهم للعدالةِ والذينَ سبقَ وأن تقدمنا بقائمةِ أسمائِهم لإدراجِهم على قوائمِ مجرمي وزعماءِ الإرهابِ الدولي وعدمِ السماحِ لهم بمواصلةِ جرائِمهم ضدَ الأمنِ والسلمِ الدوليين وكذلك حلفاؤهم الآخرين العابثينَ بأمنِ وسيادةِ واستقلالِ اليمنِ وكبّحِ طموحِهم لإخضاعِ اليمنِ لرغباتهم وتعقبُهم وتجفيفُ مصادرِ تمويلِهم ، حتى يتوقفوا عن التآمرِ جهراً وسراً مع إيران ضدَ اليمنِ وجمهوريتهِ ووحدتهِ واستقرارهِ ، وإعلانِ تَخليهم عن إثارةِ النَعراتِ الطائفيةِ والمذهبيةِ والمناطقية.

كما أطلبُ من إخواني زعماءِ الدولِ العربية ، أن يَقفوا مع اليمنِ الأرضِ والإنسان ، وأن يُسارعوا لنجدتهِ بكافةِ الإمكانياتِ المادية ومساندتهِ اقتصادياً وعسكرياً لإعادةِ الأمنِ والسكينةِ والاستقرار، فاليمنُ بحاجةٍ لمشروعِ مارشالٍ عربيٍ حقيقي ، فبدونِ ذلك لايمكنُ استعادةُ بناءِ الدولةِ التي قاموا بتدميرها ، وليبقى اليمنُ مُستقراً

ومتَمتعاً بالأمنِ وشريكاً أساسياً لدولِ الخليجِ والمنظومةِ العربيةِ والدولية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو..

الإخوةُ الأعزاء:

اسمحوا لي من خِلال منبِركم هذا أن أخاطبَ أبنائي في القواتِ المسلحةِ والأمن ، درعُ اليمن المتين ، وأقولُ لَكم – أنتم جيشُ الوطنِ الأمينِ وصَمامُ أمانِ وحدتهِ الوطنية ، وأن مسئوليتَكم اليومُ تتجلى في الحفاظِ على الأمنِ والاستقرارِ وحمايةِ مؤسساتِ الدولةِ من النهبِ وحمايةِ المواطنين وأعراضهم في كل ربوعِ الوطن ، وتنفيذِ تعليماتِ قيادتِكم الشرعية ، والتمسكِ بالثوابتِ الوطنية ، وأؤكدُ لَكم بإننّا عازمونَ على إعادةِ بناءِ قواتِ الجيشِ والأمن على أسسٍ وطنيةٍ وعلميةٍ حديثة والاهتمامِ بها ، حتى يكون جيشاً لكل الوطن من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه .

الإخوةُ الأعزاء :

أن اهتمامِنا الدائم يجبُ أن يكونَ للقضيةُ الفلسطينيةُ باعتبارِها القضيةَ المركزيةَ الأولى لأمتِنا العربية ، وعليهِ فإننا أمامِ هذهِ القمة نجددُ تضامُننا المطلق مع الشعبِ الفلسطيني ونضالهِ العادل لاستعادةِ حقوقهِ المشروعةِ وإقامةِ دولتهِ المستقلةِ وعاصِمتُها القدسُ الشريف.

ولا يَفوتنا أيضاً الوقوفُ طويلاً أمامَ التحدياتِ الماثِلة التي جعلت بلداناً مثلَ سوريا والعراق وليبيا عُرضةً للمخاطر. كما ويجبُ علينا التأكيد على ضرورةِ وأهميةِ التضامنِ مع لبنان ودعمُ السلامِ والاستقرارِ والتنميةِ في السودانِ والصومالِ وجُزرِ القُمرِ والوقوفُ بقوةٍ إلى جانبِ أشقاءِنا في دولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدة وحقهم العادلُ والمشروعُ في قضيةِ الجزرِ الثلاث.

أصحابَ الجلالةِ والفخامةِ والسمو..

أيها الأشقاءُ والأصدقاء:

لا يَفوتني في هذا السياق إلا أنَّ أتقدمَ بالشكرِ والتقديرِ لدولِ مجلسِ التعاونِ الخليجي كافةً ولكلِ الدولِ المشاركةِ في الائتلافِ الداعمِ للشرعيةِ عربيةً وإسلاميةً ، وفي المقدمةِ منهم المملكةُ العربيةُ السعودية بقيادةِ أخي خادمِ الحَرمين الشريفين الملكُ سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ، على الدعمِ الكاملِ والمساندةِ الصادقةِ للشعبِ اليمني سيَاسياً واقتصادياً وأمنياً وعسكرياً في مختلفِ المراحلِ وفي كافةِ الظروف ، كما أتوجهُ بالشكرِ والتقديرِ إلى كافةِ الدولِ الراعيةِ للمبادرةِ الخليجيةِ والمجتمعِ الدولي وهيئاتهِ ومُنظماتهِ على دعِمهم السياسي والاقتصادي لبِلادنا ؛ والشكرُ موصولٌ إلى كافةِ الدولِ العربيةِ الشقيقة وعلى رأسِها جمهوريةُ مصرَ العربيةَ رئيساً وشعباً التي تقفُ إلى جانبِ الشعبِ اليمني في مِحنته ، وأنَّ الأملَ

ليحدّونا للاستمرارِ في دعمكم ومساندتِكم حتى نتجاوزَ هذه الظروفَ المأساويةَ والصعبة على شعبِنا.

في الخِتام ، أرجو وأتمنى لأعمالِ قمتِنا هذه السدّاد والتوفيق ، ولأمتِنا العربية التقدمَ والازدهار . وأتوجهُ مجدداً إلى أخي فخامةُ الرئيس عبد الفتاح السيسي وللشعبِ المصري الشقيق بأخلصِ التهاني القلبية على ما تحققهُ مصرَ من نجاحاتٍ متعاظمة تؤكدُ بكل المقاييس وبما لا يدعُ مجالاً للشك بأنَ أرضَ الكنانةِ بدورها القيادي والرّيادي ستظلُ دائماً وأبداً قلبَ العروبةِ النابض وركيزةُ السلام والاستقرار وصمامُ الأمنِ والأمانِ في المنطقة.

نتمنى من اللهِ أن يُجنبَ أمتنا العربية المخاطَر والمحنَّ وأن يوفقَ قادتها لما فيهِ الخيرُ والصلاح والسدّاد.

وأن يحفظَ اليمنَ وأهلها وأن يجنبهم الفتّن .

عاشَ اليمنُ حراً أبياً، عاشَ اليمنيونَ أعزاءَ كُرماء..

والرحمةُ في عليّينَ لكل شهداءِ الوطن ، الحريةُ لكلِ الأسرى والمختطفينَ من رجالِ الدولةِ والنشطاءِ السياسيين والمدنيين.

والصمودُ لكلِ أبناءهِ وهم يذودونَ عن شرفهِ وسيادتهِ

اللهم احفظِ اليمنَ وأهله من كلِ مكروه..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبدربه منصور هادي

رئيس الجمهورية اليمنية